

تفسير ابن كثير

فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ

قال تعالى : (فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين . وألقي

السحرة ساجدين . قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون) [الأعراف : 118 - 122

[وكان هذا أمرا عظيما جدا ، وبرهانا قاطعا للعدر وحجة دامغة ، وذلك أن الذين

استنصر بهم وطلب منهم أن يغلبوا ، قد غلبوا وخضعوا وآمنوا بموسى في الساعة الراهنة ،

وسجدوا لله رب العالمين ، الذي أرسل موسى وهارون بالحق وبالمعجزة الباهرة ، فغلب

فرعون غلبا لم يشاهد العالم مثله ، وكان وقحا جريئا عليه لعنة الله ، فعدل إلى المكابرة

والعناد ودعوى الباطل ، فشرع يتهددهم ويتوعدهم ، ويقول : (إنه لكبيركم الذي علمكم

السحر) [طه : 71] ، وقال : (إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها

فسوف تعلمون) [الأعراف : 123] .